الوحوش والانس وكففت شر كل ذي غايلة فلم يبق الا ان تخلي المفاوز
السعالي حتى لا تؤذي السائرين في الليالي المظلمة

على ظهور الابل الأبال   فقد بلغت غاية الآمال

الابال جمع ابل وهو الذي قد اجتزأ بالرطب عن الماء ومنه قول لبيد
واذا حركت غرزي اجمزت   او قرابي عدو جون قد أبل
وانما خص الابل لان الخيل لا تعمل في المفاوز وجعلها مكتفية عن الماء بالرطب
لئلا تحتاج الى الماء

فلم تدع منهما سوى المحال   في لا مكان عند لا منال

يقول بلغت غاية امالك في طلب اعدائك وملكت كل شي يوصف بالوجود
ولم يترك مكانه فلم تدع الا المعدوم الذي لا يوصف بالمكان والوجود

يا عضد الدولة والمعالي   النسب الحلي وانت الحالي
بالأب لا بالشنف والخلخال   حليا تحلى منك بالجمال

يقول نسبك حلي عليك يزينك وانت الحالي بابيك اي صاحب الحلي بما تتزين
به النساء من حليهن وذلك الحلي الذي هو نسبك تزين منك بالجمال والمعنى ان
ابيك يزينك وانت جماله تزينه ايضا

ورب قبح وحلي ثقال   احسن منها الحسن في المعطال

يقول رب قبيح يتحلى بحلي ثقال كان حسن المعطال احسن منها يعني ان الحلي لا ينفع مع
القبح والمعطال التي لا حلي لها والمعنى ان غيرك ممن ليس له جوهر لا ينفعه النسب الشريف
كالقبيح اذا تحلى ثم بين هذا الكلام فقال

فخر الفتى بالنفس والافعال   من قبله بالعم والاخوال

يقول انما يفخر الفتى بشرف نفسه وحسن افعاله من قبل ان يفخر بعمه وخاله والكناية
في من قبله تعود الى الفخر وقال يمدحه ايضا ويودعه في اول
شعبان من هذه السنة وهو آخر شعر قاله وقيل

فدى لك من يقصر عن مداكا   فلا ملك اذن الا فداكا

يقال فدى لك مفتوح مقصور وفداء لك مكسور ممدود ويجوز قصر هذا الممدود
للضرورة وقوله الا فداكا لا يجوز هذا الا فتح الفاء لانه فعل ماض يقول يفديك
كل من لم يبلغ غايتك وان استجيب هذا الدعاء فداك جميع الملوك لانه لم يبلغ
ملك غايتك وكلهم دونك واخذ الصابي هذا المعنى فقال
ايهذا الوزير لا زال يفديك   من الناس كل من هو دونك
واذا كان ذاك اوجب قولي   ان يكونوا باسرهم يفدونك

ولو قلنا فدى لك من يساوي   دعونا بالبقا لمن فداكا

أي

اي ولو قلنا يفديك من يساويك ويساويه دعونا بالبقاء لاعدائك لانهم كلهم دونك
ولا يساوونك

وامنا فداك كل نفس   وان كانت لمملكة ملاكا

وانما عطف على قوله دعونا يقول وامرنا ان يكون فداك كل نفس وان كان لمملكة مالكا
قوله ملاكا لمملكة اذا كان يفديك من يساويك

ومن يظن نثر الحب جودا   وينصب تحت ما نثر الشباكا

من عطف على قوله كل نفس ويظن يفتعل من الظن اصله يظتن فقلب التاء طاء لتوافق
قبلها بالاطباق والجهر وابدلت الطاء ظاء لتدغم في التي بعدها ثم ادغمت فيها فصار يظن
وهذا تعريض بسائر الملوك يشير الى انهم يجودون لطلب العوض كمن نثر حبا تحت شبكة
لم يعد ذلك جودا بالحب لانه انما نثره لاخذ الصيد الذي هو خير من الحب والله اعلم

ومن بلغ التراب به كراه   وقد بلغت به الحال السكاكا

يقول وامنا فداك من الصق عماه وغطته بالتراب وان علت رتبته حاله من حيث
المال حتى بلغ اعلى الجو

فلو كانت قلوبهم صديقا   لقد كانت خلائقهم عداكا

يقول انه وان لك قلوبهم فقد عادتك اخلاقهم لانها مضادة لاخلاقك يريد ان الملوك
وان كانوا اوداءك فان بينك وبينهم بونا بعيدا لانهم لم يبلغوا كرم اخلاقك ولا شرف
نفسك وقد بين هذا في قوله

لانك مبغض حسبا نحيفا   اذا ابصرت دنياه ضناكا

الضناك المرأة السمينة المتلبدة باللحم اخذ من الضنك الذي هو الضيق وذلك
لضيق جلدها بكثرة لحمها يقول انت تبغض الشرف النحيف اذا كان صاحبه مثريا كثير المال
يعني اذا كان بخيلا لا يكسب بماله الشرف وما يعد من المناقب والمفاخر

اروح وقد ختمت على فؤادي   بحبك ان يحل به سواكا

يقول اروح عنك وقد سددت على طريق محبة غيرك بان جعلت حبك ختما على قلبي
حتى لا ينزل فيه غيرك

وقد حملتني شكرا طويلا   ثقيلا لا اطيق به حراكا

يقول انا مثقل الحمل بشكرك كالبعير المثقل لا يستطيع التحرك والحراك اسم يقام مقام
المصدر يقال حرك حركا وحراكا ثم يستعمل بمعنى الحركة

احاذر ان يشق على المطايا   فلا تمشي بنا الا سواكا

يقول احاذر على دوابي العطب لثقل ما صحبتني فلا تمشي بنا الا ضعيفة يقال
الدواب تتساوك سواكا اذا مشت هزلى ضعيفة ومنه قول الشاعر
الى الله اشكو ما نرى بجيادنا   تساوك هزلى مخهن قليل

Copyright © King Saud University